المتسللين ، وقد مرت في قناة السويس بعض الشحنات غير الحربية التي كانت وجهتها اسرائيل » (١٩) .

ان حديث محمد نجيب ، وان كان يتفق في جوهره مع حديث المصادر الاسرائيلية ، لكنه لا يلغي حقيقة اساسية الا وهي العنصر التفجيري الذي لعبته قضية فلسطين في ثورة ٢٣ يوليو ، حيث كانت هزيمة ١٩٤٨ حاضرة في الفقرة الاولى من البيان الاول الذي صدر عن الحركة، ناهيك عن أن معظم رجالات الثورة قد شارك في حرب ١٩٤٨ (٢٠) ومن هنا ،فان الموقف الذي عبر عنه نجيب كان يعكس موقفا آنيا يرتبط بظروف موضوعية محددة ، كانت تفرض على النظام المصري الجديد ان يحسم معركته الداخلية ، الاجتماعية والوطنية، خصوصا معركته ضد انضمام اية دولة اخرى اليها ، وليس ضد ربط مصر بالاحلاف فقط .

لم تكن ثورة ٢٣ يوليو مسالمة ، بل كانت تعرف قدراتها ، فالجيش « لم يكن قادرا على .. التحدي من جراء الضعف الذي كان يعاني منه » (٢١).

اننا في هذا الجزء ، لا نستطيع التوغل اكثر في ظروف مصر الداخلية ، وقدراتها العسكرية ، ولكن الامر المؤكد أن مصر ، كانت غير قادرة على ان تلعب دورا فلسطينيا في مستوى طموحات الشعب الفلسطيني آنذاك . لقد اعتبرت ثورة ٢٣ يوليو ردا على هزيمة ٤٨ ، وحين لم تلعب دورا حاسما على صعيد المسالة الفلسطينية ، بقيت الحياة السياسية في قطاع غزة ، بدرجة او بأخرى ، استمرار لحقبة ما قبل الثورة ، سواء على صعيد المفاهيم ، او الحلول المقترحة لحل مشكلاته .

الحلول السياسية المقترحة

عكست الاوضاع الاقتصادية والسياسية العامة ، التي أحاطت بقطاع غزة ، نفسها على طبيعة المفاهيم السياسية والاقتصادية التي كانت تطرح لحل مشكلة القطاع ، والتي يمكن اعتبارها اكثر تطورا ونضجا من المشاريع التي سبق طرحها . فقد ارتكزت تلك المفاهيم على الظروف الاقتصادية القاسية التي يعيشها القطاع ، وعلى مرور ما يزيد على خمس سنوات على الهجرة ، دون أن يلوح في الافق أي حل سياسي ، يتناسب وشعار العودة الذي كان مطلبا جماهيريا . ولذا ، فقد عادت لتطرح مجددا مسالة مستقبل قطاع غزة ، بما في ذلك وجهات نظر تقول بدمجه مع مصر كحل لمشكلاته الاقتصادية، ووجهة نظر مضادة كانت قادرة على التقاط الابعاد السياسية لمسالة الدمج